

الأساليب الشعرية في الأدب الأندلس (دراسة تحليلية)

Poetic styles in Andalusia Literature (Analytical Study)

Dr. Shaista Firdous

SST Arabic

Email: ariesiub@gmail.com

Dr. Hafiz Masood

Chairman Pakistan Islamic Council, Additional Director international linkages, The
Islamia university of Bahawalpur.

Email: masoodhafiz@hotmail.com

Hafiza Sarah Anees

Lecturer, Government Associate College for Women Ahmad Pur East.

Email: saraanees1991@gmail.com

Received on: 08-07-2023

Accepted on: 10-08-2023

Abstract

Arab culture in Andalusia began by imitating the Arab civilization of the East. They even named the cities there after different Eastern countries. So, Granada was named Damascus, Ashbelia was named Homs, Shiresh was named Palestine and Jayan was named as Qinsariin. Gradually, imitation took the form of competition. Therefore, in the abundance of palaces, gardens, schools, and mosques, they tried to get away from the people of the East. This spirit was also driven in the patronage of poetry and music etc. The poets of Andalus were compared to the teachers of Balad Sharq and remembered by their titles and surnames. Thus, Ibn Zaydon was declared as Buhtri and Ibn Hani as al-Mutanbi, and these people followed the Abbasid poets in their poetry. The genres of praise, hajo, dirge, pride and excitement, khumriat, ghazal and scene writing etc. were also adopted here in accordance with the Eastern style. However, the language of the people of Andalus was not as strong as the people of the East, and in most of the ancient genres, their language was not comparable to the language of Musharika. Yes, some genres such as the description of nature scenes, and the lamentation of the fall of kingdoms are such in which the Andalusians created their own color and spread to Musharqa. It is not possible for any writer or researcher to mention the history of Andalus or to mention its literature without mentioning the young and subtle poet and expert writer of Andalus, Ibn Zaydon.

Keywords: Andalus, civilization, Granada, Ashbelia, Homs, Palestine, Balad Sharq, praise, hajo, dirge, Ibn Zaydon.

إن الشعر العربي في الأندلس ما هو الا امتداد للشعر العربي في المشرق، فقد تشابهت معاني الشعر الأندلسي أول الامر ومعاني الشعر العربي في المشرق في الاغراض والالفاظ والمعاني، وما هذا الا لان الشعر الأندلسي في أوله لم يكن الا شعرا مشرقيا

خالصاً، إذ لا شعر اندلسي بمعنى الكل مة ولا شخصية اندلسية خالصة، فالشعراء هم مشاركة والافكار والقيم والتعبير والاسلوب مشرقية خالص، فلا يمكن ان نسعى الشعر في أول الامر بالاندلسية مطلقاً، فقد احتاجت الشخصية الاندلسية حتى تتسم بسماتها الخاصة الى وقت طويل من التأثر بالبيئة المحيطة والتأقلم معها واكتساب صفاتها والامتزاج بها، كل ذلك الوقت ساهم في انضاج الشخصية الاندلسية التي حاولت فيما بعد اثبات وجوده-

التعريف ببلاد الأندلس:

تُطْلَقُ كَلِمَةُ الْأَنْدَلُسِ عَلَى كُلِّ الْأَجْزَاءِ الَّتِي سَيَطَّرُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْإِيبِيرِيَّةِ، وَظَلَّتْ تُطْلَقُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى عِنْدَمَا تَحْصَرَ وَجُودُهُمْ فِي مَدِينَةِ "عَرْنَاطَةَ" وَحَدَّهَا-

وقد بدأ المسلمون جهودهم في فتح الأندلس في سنة 92هـ، على يد التابعي الجليل والقائد الفاتح موسى بن نصير، ومعه قائده ومولاه الطارق بن زياد، وجيش قوامه لا يتعدى ثلاثين ألف مقاتل، واستمروا في فتح البلاد حتى سنة 95هـ، ليبدأ بعدها عصر إسلامي جديد في تلك الجزيرة الأوربية، استمر من فتحها حتى أن سقطت نهائياً بسقوط عرناطة سنة 897هـ، بعد أكثر من ثمانية قرون عرفت فيه أوروبا دين الإسلام وحضارته⁽¹⁾

العصور السياسية في الأندلس:

اعتاد المؤرخون تقسيم دولة الإسلام في الأندلس إلى عصور-

أولاً: عصر الولاة الفاتحين: (92هـ - 138هـ)

يبدأ هذا العصر من نزول أول جندي لطريف بن مالك أرض الأندلس، وما تلاه من سرايا بقيادة الطارق بن زياد، ثم قدوم موسى بن نصير إليه، حتى سنة 95هـ، حينما استدعى الوليد بن عبد الملك قائده موسى بن نصير ومعه الطارق بن زياد، فترك الأندلس وعادا، واستمرت بلاد الأندلس تحت إمرة الولاة التابعين للدولة الإسلامية في المشرق-

ثانياً: عصر الدولة الأموية في الأندلس: (138هـ - 422هـ)

لما سقطت الدولة الأموية في بلاد المشرق سنة (132هـ) استطاع صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الفرار من العباسيين-

ثالثاً: عصر ملوك الطوائف: (422هـ - 484هـ)

نتج عن إلغاء الخلافة الأموية في الأندلس أن انشقت عدة ممالك في الأندلس، وصارت مجارب بعضها بعضاً، وهي:

1- إمارة قوطبة: وقد استقل بها أبو الحزم جهور بن محمد (ت 435هـ) مريّة مع بني ذي النون أصحاب طليطلة، حتى سقطت إمارتهم في قبضة المعتد بن عبّاد صاحب إشبيلية-

2- إمارة إشبيلية: وقد استقل بها بنو عبّاد، وفي زمن المعتد كانت وقعة الزلاقة عام 483هـ، وانتهى حكمه إلى (أغمات) بالمغرب، وبها مات عام 488هـ-

3- إمارة طليطلة: وقد استقل بها بنو ذي المأمون (ت 467هـ)-

4- إمارة بكنسية: وكانت تابعة لأحد أحفاد المنصور بن أبي عامر، ثم اتحدت مع طليطلة زمن المأمون بن ذي النون
5- إمارة سرقسطة: وقد استقل بها منذر بن عنها دفاعاً مشهوداً ضد غارات النصارى الذين استولوا على حصن (بريستر)
عام 456هـ

6- إمارة غرناطة: وقد استقل بها بنو زيري الصنهاجيين (زاوي ثم حبوس ثم باديس ثم عبد الله بن بلقين)،
7- إمارة دانية: وكانت بيد مجاهد الصقلي (ت436هـ)، ثم ابنه إقبال الدولة الذي سلمها لبني هود في سرقسطة، ثم دخلت
مع سرقسطة في طاعة المرابطين.
8- إمارة مرسية: وكانت بيد المرزقي المرواني، ثم صارت إلى ابن عمارة، ثم المعتمد بن عباد، ثم دخلها المرابطون بعد الإطاحة
ببني عباد.

9- إمارة المرية: وقد استقل بها بنو نغص علينا كل شيء حتى الموت!
10- إمارة بطليوس: وقد استقل بها بنو الأفضس (عبد الله ت: 437هـ، ثم ابنه المظفر ت: 460هـ، ثم ابنه وقبض على
الموتكل، وقتله مع ولديه يوم الأضحى، ولعل قسوته عليهم كانت بسبب مراسلتهم للنصارى ودفع الجزية لهم.

رابعاً: عصر المرابطين: (484هـ - 581هـ)

لما استولى ألفونس السادس على طليطلة سنة 478هـ، أحسن أمراء باقي الطوائف في الأندلس بداحة ما هم فيه، فأجمعوا
أمرهم على الاستنجاد بأمير المؤمنين في المغرب يوسف بن تاشفين، فأرسلوا إليه وقدًا من الفقهاء، فعبر بجنديه إلى الأندلس
وانضم إليه المعتمد بن عباد وهزما ألفونس هزيمة ساحقة في معركة الزلاقة سنة 479هـ، ومنهم من قاتله حتى قتله يوسف أو
نفاه إلى المغرب كما نفى المعتمد، وقد استتب الأمر لابن تاشفين سنة 484هـ.

خامساً: عصر بني الأحمر (625هـ - 897هـ)

استقل محمد بن يوسف بن نصر -المعروف بابن الأحمر- ببعض المدن في جنوب الأندلس، واتخذ من غرناطة مقراً له سنة
635هـ، واضطرت إلى مسالمة النصارى، بل ساعدتهم في الاستيلاء على (إشبيلية) مقابل بقائه حاكماً على جنوب الأندلس!
وبذا عزبت شمس دولة الإسلام عن الأندلس، بعد أن أثارها وأنارت أوروبا كلها بنور الإسلام والعلم والمدنية مدة تزبو على
ثمانية قرون⁽²⁾.

نشأة الشعر الأندلسي وتطوره

لم يكن أكثر الفاتحين من العرب، وإنما كان أكثرهم من البربر المغاربة، إلا أن عدد العرب في الجيش حينئذ لم يكن قليلاً، فضلاً
عن الذين وفدوا مع الأمراء الذين قدموا من إفريقية لتولي الأندلس، إضافة إلى الأمويين الذين انتقلوا إلى الأندلس في أثناء
الخلافة العبّاسية بسبب اضطهاد العبّاسيين لهم، مع ترحيب عبد الرحمن الداخل بهم في الأندلس.
وقد حمل هؤلاء العرب مسؤولية نشر العلم والثقافة العربية؛ فانقل العلماء المشاركة إليها يعلمون الناس، كما انتقل إليها كثير
من الكتب اللغوية والشعرية والأدبية؛ وألها كتب الأصمعي والكسائي والقراء وابن الأعرابي، وبعض كتب ابن قتيبة وأبي عبيد

القاسم بن سَلامٍ، وكتابا الفَرَشِ والمِثَالِ في العَروضِ للخليل، وإصلاحِ المِطَاقِ لابنِ السِّكِّيتِ.
 أمَّا في الشِّعْرِ فنقدِ انتقلَ بعضُ المِشارِقَةِ بكتُبِ الشِّعْرِ والرِّوَايَةِ، كمُحمَّدِ بنِ عبْدِ اللهِ الغازي، الَّذي جَلَبَ الأشعارَ المِشروحةَ
 كلِّها، وفي المِقابِلِ هاجَرَ بعضُ الأندلسِيِّينَ إلى المِشْرِقِ لأخِذَ ذلكَ العِلمَ، كعبَّاسِ بنِ ناصِحِ الَّذي هاجَرَ لِيُروِيَ أشعارَ أبي
 نُواسٍ، وكذلكَ عُثْمَانُ بنُ المُنْتَبِي النَّحْوِيُّ، ومُؤمِنُ بنُ سَعِيدِ اللِّدَانِ التَّقِيَا بَأبي تَمَّامٍ وأخِذَا عنهُ، وأجَارَهُمَا في الرِّوَايَةِ عنهُ. وقد كانَ
 عبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّاخِلِ مُهْتَمًّا بأشعارِ أبي تَمَّامٍ جدًّا، ما خَدَا بِالْعُلَمَاءِ لَأَن يَنْقُلُوا أخبارَهُ وأشعارَهُ إليه، يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إليه وَيَلْتَمِسُونَ
 مِنْهُ العَطَاءَ، وقد كانَ طَبِيعِيًّا أَن يوجِدَ مُتَعَصِّبًا لِلْبُحْتَرِيِّ على حِسابِ أبي تَمَّامٍ، يَهْتَمُّ بِنَقْلِ أشعارِهِ وروايتها⁽³⁾
 لكنَّ معَ مُرورِ الوَقْتِ وتَغايُرِ الأحوالِ، والمِنافِسةِ الدَّائِرةِ بَيْنَ المِشارِقَةِ والأندلسِيِّينَ، اسْتَطَاعَ الأندلسِيُّونَ أَن يُطَوِّرُوا في شِعْرِهِم،
 وَأَن يُجَدِّدُوا مِنْ فَنِّهِم، فابْتَكَرُوا مَوْضوعاتٍ لَمْ يُسَبِّقُوا إليها، وَأضافُوا مَعانِي جَدِيدَةً، وابتَدَعُوا في اسْتِعْمالِ الحِياتِ المِركَّبَةِ، ثُمَّ
 جَدَّدُوا بَعْدَ ذلكَ في الأوزانِ الشِّعْرِيَّةِ والقَوائِي، حَتَّى وَصَلَ بِهَمِ الأُمُرُ إلى اخْتِراعِ صُورٍ جَدِيدَةٍ مِنَ النِّظْمِ الأَدبِيِّ، مِثْلُ المَوْشَحاتِ
 والأزجالِ

مَوْضوعاتُ الشِّعْرِ الأندلسِيِّ

قَبْلَ الخَوْضِ في بَيانِ مَوْضوعاتِ الشِّعْرِ الأندلسِيِّ، فَإِنَّهُ يَجِبُ التَّنْبِيهُ إلى أَنَّ أَكْثَرَ الشِّعْرِ الأندلسِيِّ قد ضاعَ ولم يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا
 الشَّيْءُ اليسيرُ؛ فابنُ حَزْمٍ يُباهي بِشاعِرٍ مِنْ شِعْراءِ الأندلسِ يُدعى جَعُونَةَ بنَ الصِّمَّةِ الكِلابِيِّ، يَجْعَلُهُ ابنُ حَزْمٍ نَدًّا لِحَرِيرِ
 والفَرَزْدَقِ، وَيُلَقَّبُ بَعَثَرَةَ الأندلسِ؛ لِأَنَّهُ كانَ شاعِرًا شُجاعًا فارِسيًّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دِيوانِهِ غَيْرُ بَيَّتَيْنِ ذَكَرَها لهُ المِزْجَمونَ،
 وهما:

ولقد أراي من هواي بمنزل
 عالٍ ورأسي ذو عداير أفرغ
 والعيش أعيد ساقط أفنائه
 والماء أطيبه لنا والمرتع⁽⁴⁾

المَطْلَبُ الأوَّلُ: العَزَلُ

هذا العَرَضُ صَرَبَ فِيهِ الشُّعْراءُ بِسَهْمٍ وإفْرِ؛ فَلقد كانَ العَزَلُ يَسيلُ على ألسِنَةِ الشُّعْراءِ الأندلسِيِّينَ سَيلاً، وقد عَرَفَتِ الأندلسُ
 شِعْرَ العَزَلِ بِنَوْعِيهِ؛ العُذْرِيَّ العَفيفِ، والحِيسِيَّ الفاحِشِ، كما أَنها عَرَفَتِ التَّعَزُّلَ بالمِذكَّرِ معَ سِقوطِ الدَّوْلَةِ الأُمويَّةِ في الأندلسِ
 وبدايةِ عَصْرِ الطَّوائِفِ وَنَحْوِها.

وقد أَلهَبَتِ الطَّبِيعَةُ الحالَةَ مِشاعِرَ الشُّعْراءِ، وأذْكَتْ عَواطِفَهُم، وأرَقَّتْ أَلْفاظَهُم وأسالِبَهُم؛ لِما لِلطَّبِيعَةِ مِنْ أثرٍ في تَرْقيقِ طِباعِهِم
 واسْتِثْناةِ دَواخِلِ قُلُوبِهِم؛ فَإِنَّ الأندلسَ كانَتْ أَجْمَلَ بِلادِ اللهِ مُنظَرًا، وأخْلاها رَؤْفاً، وأبَدَعُها صُنْعًا، فكانتِ الطَّبِيعَةُ بما فِيها مِنْ
 مَظاهِرِ الجَمالِ تُلهِمُ الشُّعْراءَ.

ومن عَواصِلِ إكْثارِهِم مِنَ العَزَلِ أَيْضًا فَراغُ حَواطِرِ النَّاسِ مِنْ مِشاعِلِ الحِياةِ، ومَما يُكَدِّرُ صَفْوَ الدَّهْنِ ويَجْلِبُ الهَمَّ والعَمَّ؛ فِجاءِ

شعرهم في الغزل صادقاً يشف عن عاطفة قوية، مُدبجاً بحسن الصورة واللفظ والأسلوب؛ فخلّفوا وراءهم سيلاً من الأشعار الغزلية التي صوّرت مشاعرهم تجاه محبوباتهم، وكان شعر الذين لم يتكسبوا بالشعر أو يمتهنوه أروع وأصدق عاطفةً⁽⁵⁾ وقد تنوّعت طرق الغزل الأندلسي، واتخذ أكثر من مسلك، فجاءت على النحو الآتي:

أ- الغزل الحسي:

وهو الذي يُعبّر فيه الشاعر عن أحاسيسه المادية، ومشاعره الغريزية، بدافع اللهو والعبث. وقد انتشر الغزل الحسي في الأندلس بفضل ما كان فيها من الجوّاري والقِيان، وقد كانت الجارية في الأندلس تُحسّن من الخطّ ونظم الشعر والتقص والغناء ما لا تعرفه الحرة في المشرق، كما أنّ بلاد الأندلس لم تكن تعرف اختجاب النساء عن الرجال، بل كانت المرأة بارزة يراها الرجل ويحدّثها ويكلّمها من غير ريبة أو نكير! ومن أمثلة ذلك قول أبي بكر يحيى بن بقيّ القرطبي الأندلسي:

بأبي عزال غارته مقلتي

بين العديب وبين شطي بارق

ودعت من أهوى وقلت تأسفاً

أعز عليّ بأن أراك مفارقي⁽⁶⁾

ب- الغزل العذري:

ويظهر في هذا الشعر طهر المحب، ونقاء قلبه، وصفاء روجه، وتقديسه لمحبوبته، فلا ينظر إليها نظرة شهوة، بل نظرة عاشقٍ أمّحك الحب وأهلكه الهوى، فلا يتناول صفات المحبوبة الحسية، وإنما يصف شدة شوقه، وهيب وجدّه، وعذابات قلبه، ولا يصف من محبوبته إلا صفاتها المعنوية.

ومن ذلك قول صفوان بن إدريس:

يا حسنه والحسن بعض صفاته

والسحر مَقصور على حركاته

فاعجب الملتهب الجوانح غلة

يشكو الظما والماء في هواته⁽⁷⁾

ج- الغزل بالنصرانيات:

ظهرت في الأدب الأندلسي ظاهرة التغزل بالنصرانيات الفاتيات، وحسنهن الأخاذ، وهي ظاهرة لم يعرفها الأدب الإسلامي من قبل؛ فسارع الشعراء في التغزل بهنّ تغزلاً حسيّاً، يصفون حسنهنّ ومفاتنهنّ، ولم يعب عن ذلك الشعر بعض الألفاظ والمصطلحات النصرانية.

ومن ذلك قول ابن الحداد:

عساك بحق عيساك
مُرِيحَةٌ قَلْبِي الشَّاكِي
نُوبِرَةٌ إِنْ قَلَيْتِ فَإِنْ
نَبِيْ أَهْوَاكِ أَهْوَاكِ" (8)

د- العزّل بالمذكّر:

لما ضَعُفَتْ قُوَّةُ الدَّوْلَةِ فِي الأَنْدَلُسِ، وَكَثُرَ المِجْرَانُ وَاللَّهُوُ وَانْتَشَرَتِ الحَمَارَاتُ، مَالَ الشُّعْرَاءُ إِلَى التَّعْزُّلِ بِالمِذْكَرِ؛ جَزِيًّا مِنْهُمْ عَلَى مَنَوَالِ المِشَارِقَةِ كَأَبِي نُؤَاسٍ، وَحَمَّادِ عَجْرَدٍ، وَمُطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ، فَانصَرَفَ الشُّعْرَاءُ إِلَى التَّعْزُّلِ بِالعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَسْتَقْوَهُمُ الحَمْرُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَمَّارٍ:

وَهُوَئِثُهُ يَسْقِي المِدَامَ كَأَنَّهُ
قَمَرٌ يَدُورُ بِكَوْكَبٍ فِي مَجْلِسٍ
عَنَّا بِكَأْسِيكَ قَدْ كَفَتْنَا مُقَلَّةً
حَوْرَاءُ قَائِمَةٌ بِسُكْرِ المِجْلِسِ" (9)

المطلب الثاني: المدح

لما كَانَ المِذْحُ هُوَ التَّنَاءُ وَذِكْرُ المِحَاسِنِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الإِنْسَانُ، كَانَ النَّاسُ يَغْتَزُونَ بِهَذَا الإِطْرَاءِ، وَيَرَوْنَهُ تَسْجِيلًا لِمَآثِرِهِمْ وَدِيوَانًا لِمَفَاخِرِهِمْ، وَقَدْ كَانَ المِذْحُ صَادِقًا حَتَّى دَخَلَهُ تَكْسُبُ الشُّعْرَاءِ، فَتَحَوَّلَ مِنَ المِذْحِ الصَّادِقِ إِلَى النِّبَاقِ الصُّرَاحِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَوْقَاتِ لِلحُصُولِ عَلَى المَالِ وَالعَطَاءِ.

وقد حَافَظَتِ المِذَائِحُ الأَنْدَلُسِيَّةُ عَلَى الأُسْلُوبِ القَدِيمِ نَوْعًا مَا، فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يُعْنَوْنَ بِالاسْتِهْلَالِ وَحُسْنِ التَّحْلُصِ، وَبِمَا قَلَدُوا المِشَارِقَةَ فَاسْتَهْلَوْا قِصَائِدَهُمْ بِذِكْرِ الحَمْرِ، أَوْ بِوصْفِ الطَّبِيعَةِ أَوْ المَرْأَةِ، وَبعضُهُمْ وَصَفَ القَلَوَاتِ وَالنِّبَاقِ وَوَقَفَ عَلَى الدِّيارِ وَبَكَى الأَطْلَالَ، لَكِنَّهُمْ وَقَفُوا عَلَى تِلْكَ المَقَامَاتِ وَقَفَةً عَابِرَةً فَلَمْ يُسْهِبُوا فِيهَا كَمَا فَعَلَ المِشَارِقَةُ، وَلَمْ يُضْمِنُوا الأَلْفَاظَ الغَرِيبَةَ، وَلَا الأَسَالِيبَ المِعْقَدَةَ" (10)

وقد تَفَنَّنَ الشُّعْرَاءُ فِي الأَنْدَلُسِ فِي المِذْحِ، وَقَدْ كَانَ لِلأَمْوِيِّينَ حُظُوةٌ كُبْرَى عِنْدَ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ، يَمْدَحُهُمُ الشُّعْرَاءُ وَيُنَاصِبُونَ العِدَاءَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ، وَقَدْ قَالَ أَحَدُ وَلا تَهْمُ - وَهُوَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْلى بْنِ وَهْبٍ - شِعْرًا فِي مَدْحِهِمْ:

تَرَى الأَرْضَ فِينَا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا
إِذَا لَمْ يَسُنْهَا مِنْ أُمِّيَّةٍ سَائِسُ

تَطِيفُ بِهِمْ سَاحَاتُ مَكَّةَ فِي العُلا

وَتَكْتَفُهُمْ مِنْهَا البِطَاحُ الأَمَالِسُ" (11)

المطلب الثالث: الرثاء

لما كان الرثاء تعبيراً عن الصلة المترابطة بين الأحياء والأموات، فإن الشاعِر حين يَرثي حبيباً له، فإنه لا يُعبرُ فقط عن محاسن ذلك الحبيب، وإنما يُخفِّفُ عن نفسه ما يَنتأهُما من حُزنٍ لفراق هذا العزيز؛ فإنَّ الأب حين يبكي ابنه فإنه يتحدَّثُ عن صفاته الجميلة، فيشفي قلبه ممَّا خلَّ به من السُّقم نتيجة الفراق، فهو إذن علاجٌ للحَيِّ، وتخليدٌ لمحاسن الميت، وتعبيرٌ عن التعاطف الإنساني والتراحم بين الناس.

على أن الأندلس لم يكن ما أصابها من الحزن والجوع كما أصاب غيرها من بلاد الإسلام، بل كان الأمر أعظم فيها؛ فقد كثرت فيها الغزوات والمعارك، وما يَنتج عنها من الشهداء والجرحى، ثم لما بدأت ممالكها تتساقط واحدة تلو الأخرى لم يكن الكاثوليك يتركون أحداً من المسلمين ولا معلماً من معالم الدين كالمساجد وآثار الحضارة إلا أزالوه، حتى سُميت الأندلس بالبلد الغريب؛ غريب عن بلاد المسلمين في المشرق، وغريب في اختلاف طبقات أبنائه، وغريب لقداحة ما أصابه ممَّا لم يصب سائر البلدان والأوطان" (12)

وقد جاء الرثاء في الشعر الأندلسي على ضربين:

أولاً: رثاء الأشخاص

ومنه رثاء ابن زيدون لأبي الحزم بن جهور:

أبا الحزم قد ذابت عليك من الأسي

قلوب ومنها الصبر لو ساعد الصبر

وما بك من فقرٍ إلى نصر ناصر

كفنتك من الله الكلاءة والنصر" (13)

ثانياً: رثاء المدن والممالك الرائلة

رأى الشعراء ممالكهم ودولهم تتساقط أمام العدو الغاشم، ومُدنهم وهي تحرب ممَّا كان قد عمَّرها من المساجد ومعالم الإسلام، وقد أسقط في أيدي المسلمين غداة ذلك، فلم يستطيعوا إلا أن يَرتوا تلك المدن ويَبكوا على هذه الحضارات، وشعرهم في هذا الموضوع من أصدق أشعارهم، إن لم يكن أصدقها وأكثرها حرارةً وجِدِّ وأسى نفس، وقد تميَّز شعرهم في ذلك بصدق العاطفة وحضور الوجدان وصحة الفكرة، فعَلبت على أبياتهم وقصائدهم آثار الهزيمة والحزن والجوى.

ومن أعظم ذلك مرتبة أبي البقاء الرندي في سقوط غرناطة، وهي من عُيون الشعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يُعزَّ بطيب العيش إنسان

حتى المحارب تبكي وهي جامدة

حتى المناير ترثي وهي عيدان" (14)

المطلب الرابع: الحنين

استفاضت مشاعر الحنين إلى الأهل والوطن في الأندلسيين؛ إذ قد كثرت أسباب تلك العاطفة، فأهل البلاد الذين سكنوها إنما فارقوا أوطانهم وقدموا إليها مع الجيش للغزو، ثم انتهى بهم المقام إلى الاستقرار فيها، فلم تكن طبيعة العيش الرغد تُنسيهم أوطانهم وأهلهم، فكانوا كثيراً ما يُنشدون في الحنين إلى أهلهم ووطنهم.

كذلك كثرت تنقل الأندلسيين بين مدينته وأخرى، إما في الجهاد ونشر كلمة التوحيد، وإما سعياً في الرزق، وإما طلباً للعلم، وفي كل تلك الانتقالات لم يجد المعترب بُدّاً من الحنين إلى وطنه وإنشاد الأشعار في الشوق إليه.

وقد كان أول ذلك قول عبد الرحمن الداخل - صقر قريش - حين هجراً وقد الأندلس للسفر إلى المشرق:

أيها الراكب الميمم أرضي

أقر من بعضي السلام لبعضي

قد قضى الله بالفراق علينا

فغسى باجتماعه سوف يفضي" - (15)

المطلب الخامس: الفخر

وهو عرض قديم من الأغراض الشعرية، استمر مع الشعر وسار معه، ولم تمخه الأيام ولم تطمسه صروف الأعوام، بل ولا يزيدُه تقدُّم الزمان إلا بعض التطور الذي يُضفي عليه لمسة من الجمال، ويوشيه بحلي البلاغة ويُرصِّعه بجواهر البراعة.

وهذا العرض يتعنى فيه الشعراء بمنايبتهم الفردية أو القبليّة، فيفخرون مُعديدين مايزهم من الشرف والكرم والعز والمروءة والمجد، وإذا كان الخليفة أو الأمير شاعراً فإنه يفخر بنفسه بأعماله التي أنجزها، وبأثاره التي شيدها، ويذكر حكمته في الحكم، وحسن تدبيره للأمر، وعلو هيبته، وبُعد غايته، ومن ذلك قصيدة عبد الرحمن الداخل يفتخر بنفسه:

شئت أن قام ذا امتعاض

فشال ما قلّ واضمحلاً

ثم دعا أهله جميعاً

حيث انتأوا أن هلم أهلاً" - (16)

المطلب السادس: شعر الوصف والطبيعة

الإنسان ابن طبيعته ولسان بيته ووحي الحياة التي ينقل عنها ما استتر، ويُترجم عنها ما أضمرت وأخفت، ولا سيما إن كان هذا الإنسان شاعراً؛ فإنه ينقل الناس إلى عوالم خفية في حياتهم، ينظرون لها بعيونهم لكنهم لا يبصرونها بقلوبهم، يرون بيوتهم ولكن لا يفهمون وحيها ولا يستنطقون ساكنها، فيأتي الشاعر بقصائد تنطق بلسان البيئة التي هو منها، ويُفصح لنا عن ضمير الحياة المكنون الذي يفهمه ولا يستطيع أن يترجمه إلا إنسان رقيق القلب رقائق، مُرهف الحس، غص المشاعر، واسع الإدراك. ولقد ضرب الشعراء الأندلسيون بسهم نافذ في شعر الوصف والطبيعة، فلم يستطع أحد أن يجاريهم في مضمار هذا الفن؛ وذلك لما حباهم الله به من روح تشرق عمّا ترى، ومشاعر مُرهفة، ولما حبا الله به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة وحسن

المَنْظَرِ وَوَفْرَةِ الْحَيْثَرَاتِ، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي الْأَنْدَلُسِ طَيْبُ الدُّنْيَا كُلِّهِ، فَوَسَمَهَا بَعْضُهُمْ بَجَنَّةِ الْأَرْضِ.
فِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ يَجْرِي فِيهَا أَرْبَعُونَ نَهْرًا، فَضَلًّا عَنِ الْأَبَارِ وَالْعَيْونِ وَمِيَاهِ الْأَمْطَارِ الَّتِي قَلَّمَا تَنْقَطِعُ، فَاجْتَمَعَ فِي الْأَنْدَلُسِ جَمَالُ
الطَّبِيعَةِ، وَطَيْبُ الثُّرْبَةِ، وَخِصْبُ الْجِنَانِ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالسَّهْلِ وَالوَعْرِ، وَمِنْ حُقُولِ وَبساتينَ وَحَدَائِقِ وَرِياحينَ، وَاعْتِدَالِ الْمَنَاخِ
فِي شَتَّى الْفُصُولِ. فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا كَبِيرًا فِي إِثْرَاءِ عُقُولِ الشُّعْرَاءِ بِالْمَعَانِي الْجَدِيدَةِ وَالصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْمُنَمَّقَةِ، حَتَّى صَارَ
الشُّعْرَاءُ الْأَنْدَلُسِيُّونَ مِنْ أَوْصَفِ النَّاسِ لِلطَّبِيعَةِ إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَوْصَفَهُمْ، وَمِمَّا يُصَوِّرُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ خَفَّاجَةَ:

يَا أَهْلَ أَنْدَلُسِ لِلَّهِ دَرْكُمُ
مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارُ
مَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا فِي دِيَارِكُمْ
وَلَوْ تَحَيَّرْتُ هَذَا كُنْتُ أَحْتَارُ
لَا تَحْسَبُوا فِي عَدِي أَنْ تَدْخُلُوا سَقْرًا
فَلَيْسَ تَدْخُلُ بَعْدَ الْجَنَّةِ النَّارُ" (17)

وَقَدْ تَمَيَّزَ وَصْفُ الْأَنْدَلُسِيِّينَ بِاخْتِلَاطِ عَاطِفَتِهِمْ وَتَأَثُّرِهِمْ بِهَا؛ فِيمَا أَنْ يَكُونَ دَاعِي الْوَصْفِ السُّرُورَ وَالْفَحْرَ بِمَا حَبَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي أَرْضِهِمْ، أَوْ رُبَّمَا كَانَ التَّأَثُّرُ وَالْحَيْنُ إِلَى بِلَادِهِ، كَقَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّاحِلِ حِينَ رَأَى نَخْلَةً فِي الرُّصَافَةِ:

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْعَرَبِ عَنِ بَلَدِ النَّخْلِ
فَقَلْتُ شَبِيهِ فِي التَّقَرُّدِ وَالتَّوَى
وَطُولِ التَّنَائِي عَنِ بَنِي وَعَنْ أَهْلِي
نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتِ فِيهَا عَرَبِيَّةٌ
فَمِثْلُكَ فِي الْإِفْصَاءِ وَالْمِثْنَاءِ مِثْلِي" (18)

المطلب السابع: الهجاء

عَرَفَتِ الْأَنْدَلُسُ شِعْرَ الْهَجَاءِ كَمَا عَرَفَهُ الْمَشْرِقُ الْإِسْلَامِي، غَيْرَ أَنَّ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ شِعْرِهِمْ فِيهِ قَلِيلٌ جَدًّا مُقَارَنَةً بِهَجَاءِ
الْمَشْرِقِيِّينَ، أَوْ بِسَائِرِ مَوْضُوعَاتِ الشُّعْرِ عِنْدَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ، وَقَدْ سَاعَدَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ دَوَاعِي الْهَجَاءِ مِنَ الْعَصَبِيَّاتِ الْقَبَلِيَّةِ
وَالْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ، وَظَاهِرَةَ الشُّعُوبِيَّةِ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ مِثْلَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَشَارِقَةِ، فَضَلًّا عَنِ قِلَّةِ مَا وَصَلْنَا مِنْ
شِعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ عُمُومًا وَضَبَاعِ أَكْثَرِهِ.

وَأَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ لَوْ وَصَلَ إِلَيْنَا كَثِيرٌ مِمَّا فَقدناه مِنْ شِعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ لَوْجَدْنَا كَثِيرًا مِنْهُ يَدُورُ حَوْلَ الْهَجَاءِ، خَاصَّةً هَجَاءَ مُلُوكِ
الطَّوَائِفِ الَّذِينَ خَضَعُوا لِمُلُوكِ إِسْبَانِيَا وَدَفَعُوا لَهُمُ الْجَزِيَّةَ.

وَمِنْ هَذَا النَّوعِ مِنَ الشُّعْرِ قَوْلُ خَلْفِ بْنِ فَرَجِ الْأَلْبِيرِيِّ الْمَشْهُورِ بِالسُّمَيْسِرِ:

نادِ الملوِكِ وَقُلْ لَهُم
 مَاذَا الَّذِي أَحَدْتُمْ
 لَا تُنْكِرُوا شَقَّ الْعَصَا
 فَعَصَا النَّبِيِّ شَفَقْتُمْ" (19)

وقد انتشر أيضاً هجاء الشَّخْصِيّ، مثلُ هِجَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْمِرِ للقاضي يُخَامِرَ، وكان يُخَامِرُ قاضيًا فيه حُمُقٌ وبلادةٌ، فأراد ابنُ الشَّيْمِرِ أن يفضَّحَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فذَهَبَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِ قَضَائِهِ، فَأَتَى بِرُقْعَةٍ مِنَ الرِّقَاعِ الَّتِي تُكْتَبُ فِيهَا أَسْمَاءُ الْمُتَخَاصِمِينَ وَكُتِبَ فِيهَا: يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ، فَأَمَرَ الْقَاضِي مَنْ يُنَادِي أَسْمَاءَ الْمُتَخَاصِمِينَ أَنْ يُنَادِيَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ، فَهَتَفَ الْهَاتِفُ: يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ! وَاتَّصَلَ الْهَاتِفُ بِخَارِجِ الْمَجْلِسِ وَلَا مُجِيبَ، إِلَى أَنْ صَاحَ ابْنُ الشَّيْمِرِ: إِنَّ نُزُوكَهُمَا مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الرُّقْعَةَ فَكَتَبَ فِيهَا:

يُخَامِرُ مَا تَنَفَّلْتُ تَأْتِي بِفَضْحَةٍ
 دَعَوْتُ ابْنَ مَتَّى وَالْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَا
 فَلَا عِشْتَ مَوْدُودًا وَلَا رُحْتَ سَالِمًا
 وَلَا مِتَّ مَفْقُودًا وَلَا مِتَّ مُسْلِمًا" (20)

المطلب الثامن: الحمريات

دَخَلَ شِعْرُ الْحَمْرِيَّاتِ وَاللَّهُوِ وَالْمَجُونِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ حِينَمَا دَخَلَتْ أَشْعَارُ أَبِي نُوَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَاجِنِينَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، فَقَلَّدَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ذَلِكَ، وَقَالُوا فِي الْحَمْرِ مَا قَالُوا، لَا بَيَانًا لِحَقِيقَةِ حَالِهِمْ، وَأَمَّا مُجَارَاةٌ فِي الشَّاعِرِيَّةِ وَأَخَذُ فِي بَابِ الْفُكَاهَةِ وَالْمُزْحِ، كَمَا فَعَلَ الشَّاعِرُ يَحْيَى الْعَزَّالُ أَحَدُ أَعْلَامِ الشُّعْرَاءِ فِي الْأَنْدَلُسِ، يَقُولُ مُصَوِّرًا إِحْدَى الْمَغَامِرَاتِ فِي حَانَةِ مِنَ الْحَانَاتِ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي نُوَّاسٍ:

ولما رأيتُ الشَّرْبَ أَكَدْتُ سَمَاؤَهُمْ
 تَأَبَّطْتُ زَيْفِي وَاحْتَسَبْتُ عَنَائِي
 فَأُبْتُ إِلَى صَحْبِي وَلَمْ أَكْ آيًّا
 فَكُلُّ يُقَدِّبِنِي وَحَقَّ فِدَائِي" (21)

المطلب التاسع: الشَّعْرُ الدِّيْنِيُّ

كَانَ لِلشَّعْرِ الدِّيْنِيِّ نَصِيبٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُرُوثِ الْأَدْبِيِّ الَّذِي وَصَلْنَا مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْخَدِعْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَمَلَدَاتِهَا، وَلَمْ تُغْرِه الْبِعْمُ وَالْعَطَايَا إِلَى اللَّهِوِ وَالْانْصِرَافِ إِلَى الْمَجُونِ وَالْعَبَثِ، بَلْ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَغَبُوا النَّاسَ عَنِ الدُّنْيَا، وَحَضُّوهُمْ عَلَى الْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ.

ولم يكن العبَادُ والعُلَمَاءُ وَحَدَهُمْ مَنْ يَحْتَصُّونَ بِهَذَا النَّوعِ الْأَدْبِيِّ، بَلْ شَارَكَهُمْ فِي ذَلِكَ سَائِرُ النَّاسِ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ

الأُمويِّينَ كانَ زاهدًا في الدُّنيا على عَظيم ما عنده مِنَ الحَيِّرِ والمَلِكِ، وهو الأَميرُ عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الَّذي تَوَلَّى حُكْمَ الأندلسِ
خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا انْتَهَتْ بوفاةِ، يقولُ:

يا مَنْ يُراوِعُهُ الأَجَلُ

حَتَّامٌ يُلهِيكَ الأَمَلُ

هَيْهَاتَ يَشغُلُكَ الرَّجَا

ءِ ولا يَدومُ لكَ الشَّغَلُ"-(22)

وقد كانَ ابنُ عبْدِ رَبِّه -صاحبُ العِقدِ الفَريدِ- كذلكَ مَيَّالًا إلى الرُّهْدِ، وله فيها نَظْمٌ كَثِيرٌ، بل إِنَّه نَظَمَ قَصاصِدهُ "المَمَحَّصاتِ"،
وهي قَصاصِدُ نَظَمَها على وَزْنٍ وقافيةِ قَصاصِدِ أُخرى كانَ قد نَظَمَها في شِبابِه في العَزلِ، أرادَ أن تكونَ تلكَ القَصاصِدُ مُمَحَّصَةً
لذُنوبِه"-(23)

وَمِن ذلكَ قَولُه:

أَلا إِما الدُّنيا عَضارَةٌ أَيكَةِ

إذا أَحضَرَ مِنْها جانِبٌ جَفَّ جانِبُ

فَلا تُكَنِّحِلُ عَينُكَ فيها بَعْبَرَةٌ

على ذاهِبٍ مِنْها فَإِنَّكَ ذاهِبٌ"-(24)

وقد توالى المَدْحُ وكَثُرَ حَتَّى إِنَّ بعضَهم مَدَحَ نَعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأنشَدَ شِعْرًا في التَّمثالِ الَّذي صَنَعَهُ الأندلسِيُّونَ
على أوصافِ النَّعْلِ في كُتُبِ الحَدِيثِ والسِّيَرَةِ، واعتَقَدوا في تَقْبيلِه دُخولَ الجَنَّةِ واستِحْقاكَ الشَّفاعةِ"-(25)

وقد تَرَتَّبَ على العُلُوِّ في الرُّهْدِ والمَدْحِ -فَضلاً عَمَّا أُحَدِّثُهُ كُتُبُ الفَلَسَفَةِ والمذاهِبِ الفَلَسَفيَّةِ في المُسَلِمِينَ- ظُهُورُ نِيارٍ آخَرَ
مِن الشِّعْرِ الدِّبَنيِّ، وهو شِعْرُ المَتصوِّفَةِ، والمرادُ بِالتَّصوُّفِ هنا التَّصوُّفُ الفَلَسَفيُّ المَبنيُّ على اعتِقادِ الخُلُولِ والاتِّحادِ ونَحْوِ ذلكَ،
لا التَّصوُّفُ الَّذي عَرَفَهُ أبناءُ الرِّعيلِ الأوَّلِ مِنَ التَّابِعِينَ، الَّذي كانَ مُرادِفًا للرُّهْدِ والاستِغناءِ عن شَهواتِ الدُّنيا ومَلَداتِها-

وقد كانَ أوَّلُ ظُهُورِ لذلِكَ التَّصوُّفِ في الأندلسِ على يَدِ ابنِ مَسرَّةَ، وهو فَيلسُوفٌ ذاعَ صيغُهُ في الأندلسِ، وكَثُرَ أتباعُهُ، غيَّرَ
أَنَّ حُكَّامَ الأندلسِ وفُقهاءَها لم يَقْبَلوا قَولَه، بل كَفَرُوا وأتباعَهُ لمسائِلَ خاضَ فيها؛ إذ كانَ يَرعُمُ هو وتلامِذُهُ أَنَّهُ لا قيامَةَ، وأنَّ
مَن ماتَ قامَتِ قيامَتُهُ، دونَ أن يكونَ ثَمَّةَ زَلزَلَةٌ أو بَعثٌ أو صِراطٌ أو نَحْوُ ذلك!

وقد اسْتَشَرى حَظَرَ التَّصوُّفِ الفَلَسَفيِّ على يَدِ الهالِكِ ابنِ عَرَبِيٍّ وأمثالِه، وقد أَكثَرَ ابنُ عَرَبِيٍّ مِن نَظْمِ الشِّعْرِ حَولَ قَضِيَّةِ الحُبِّ
الإلهيِّ، غيَّرَ أَنَّهُ واجَهَ مُشكلةً -بحسَبِ رَغمِه- وهي أَنَّهُ كيفَ يَسْتخدِمُ اللُّغَةَ البَشَريَّةَ في التَّعبيرِ عن اللهِ تعالى وعن حَقيقةِ حُبِّه
له؛ إذ ليسَتِ تَوجدُ لُغَةٌ إلهيَّةٌ يَمكِنُهُ اسْتِخدامُها في ذلكَ؛ ولهذا عدَلَّ إلى اسْتِخدامِ لُغَةِ الحُبِّ البَشَريِّ، فاسْتخدَمَ ألفاظَ الحُبِّ
والعِشْقِ والهِجْرِ والوَصلِ، وكذلكَ الحَمْرُ والشُّرْبُ والسُّكْرُ والشَّوْى، وأَسْماءُ المَحْبوَباتِ، مِثْلُ لَيْلى وسَلْمى وزَيْنَبَ وزِيابَ وغيرها
"-(26)

المطلب العاشر: الشعر التعليمي

ازدهرت الحياة العلمية في الأندلس ازدهاراً عظيماً، شجعه الأمراء والخلفاء بتشجيع العلماء وطلبة العلم ودفع الرواتب والتفقات، واستقدام العلماء والفقهاء إلى الأندلس، وإرسال الوفود لجلب الكتب وتحصيل العلم إلى الأندلس. وقد انتهى الأمر أن كانت المنافسة قائمة على أشدها بين المشاركة والأندلسيين، بعد أن كان أول الأمر لا يعدو أن يكون الأندلسيون طلباً لدى المشاركة، يتأثرون بهم ويتهلون من علومهم.

وقد أدّى الاهتمام بالعلوم وضبطها وتحريرها وإتقان فهمها إلى احتياج العلماء وطلبة العلم إلى متون تُسهّل ضبط مبادئ العلوم ومسائلها، وتيسر حفظها ليتسنى للطلبة تثبيت ما فهموا وضبطه بالحفظ. وقد اعتمد الأندلسيون في ذلك على الشعر؛ إذ نظمه وطريقة تأليفه سهلة على الحفظ والضبط؛ ولهذا فشا فيهم تأليف المنظومات العلمية، ولعل أشهر ما نظمه الأندلسيون - إن لم يكن أشهر النظم العلمي مطلقاً - ألفية الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الجبائي الطائفي، الشهير بابن مالك، في النحو والصرف، وكذلك ألفية الإمام أبي محمد الشاطبي في القراءات، واسمها: حزر الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المشهورة بالشاطبية في القراءات.

وكلتا المنظومتين قد اعتاد الناس حفظهما من زمان الأندلسيين إلى وقتنا هذا، ولم يزل العلماء ينسجون على منواليهما، ويشرحون غريبهما، ويدكرون أحكامهما، ويستشهدون بأبياتهما.

من أبرز شعراء الأندلس ومودج من أشعارهم

المطلب الأول: ابن زيدون

هو أبو الوليد، أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الأندلسي، هيئة الفقهاء المشاورين لعهد الخليفة المستعين، وكان جدّه لأمه صاحب الأحكام بقرطبة، فهو من بيت حسب ونسب وثرأء، العلوم والمعارف بقرطبة، وخاصة من الآداب العربية. تعلق في شبابه بولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الأموي، وكانت تحبه هي أيضاً، وتبادلا أشعاراً انتشر أمرها واشتهرت بين الناس، إلا أنه بموت المستكفي تسقط الخلافة الأموية في الأندلس، ويتولى بعد ذلك أبو الحزم جهور أحد ملوك الطوائف، فينزل على حكم الشورى، ويؤلف مجلساً يرجع إليه في تدبير شؤون البلاد.

وقد اشتهر أمر ابن زيدون حينئذ وصار أحد المستشارين في مجلس ابن جهور، وكان يرسله في التفارقات بينه وبين الأندلس، ثم إن ابن جهور نقم عليه وحبسه، قيل: إنه حبسه لأنه رآه يميل إلى المعتضد بن عبّاد، وقيل: لأنه دبّر مؤامرة لإعادة الخلافة الأموية في الأندلس من جديد.

وقد أرسل ابن زيدون إليه من محبسه رسائل استعطاف كثيرة، وهي رسائل بلاغية من طراز عال، إلا أن ابن جهور لم يأبه بذلك، فاستشفع له أبو الوليد بن أبي الحزم عند أبيه، فأطلق سراحه.

ولما مات ابن جهور وتولى ابنه أبو الوليد بن أبي الحزم، عهد إلى ابن زيدون بأحوال أهل الدّمة، كما كان يرسله سفيراً إلى الطوائف والأندلسيين، ثم صيره وزيراً له.

ثُمَّ يَتَّصِلُ ابْنُ زَيْدُونَ بِالْمُعْتَصِدِ بْنِ عَبَّادٍ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةٍ، وَيَرْحَلُ إِلَيْهِ، فَيَصِيرُ وَزِيرًا لَهُ، مُفَوَّضًا بِأُمُورِ مَمْلَكَتِهِ، نَدِيمًا لَهُ فِي مَجَالِسِهِ، وَظَلًّا عَلَى ذَلِكَ طِيلَةَ زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ، ثُمَّ ابْنَهُ الْمُعْتَمِدِ مِنْ بَعْدِهِ، إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى "-(27)

أَمَّا حُبُّهُ لَوْلَادَةِ بِنْتِ الْمُسْتَكْنَفِيِّ فَقَدْ شَاعَ ذَلِكَ وَاسْتَفَاضَ حَبْرُهُ؛ إِذْ كَانَتْ وَلَادَةٌ جَمِيلَةً وَضِيئَةً، عَلَى بِلَاغَتِهَا وَحُسْنِ شِعْرِهَا، وَقَدْ تَعَلَّقَ بِهَا ابْنُ زَيْدُونَ وَأَحَبَّهَا، وَأَحَبَّتْهُ هِيَ كَذَلِكَ، وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمَا الرِّيَارَاتُ وَالرَّسَائِلُ.

إِلَّا أَنْ غَيَّرَتْهَا وَإِعْجَابَهَا بِنَفْسِهَا تَسَبَّبَا فِي إِهْمَاءِ قِصَّةِ الْحُبِّ تِلْكَ؛ فَبَيْنَمَا ابْنُ زَيْدُونَ يَجْلِسُ إِلَيْهَا مَرَّةً يَسْتَمْعَانِ إِلَى غِنَاءِ جَارِيَتِهَا، اسْتَحْسَنَ ابْنُ زَيْدُونَ غِنَاءَ الْجَارِيَةِ لِمَقْطُوعَةٍ مِنَ الشِّعْرِ، فَأَمَرَهَا بِالْإِعَادَةِ دُونَ إِذْنٍ مِنْ وَلَادَةٍ، فَغَضِبَتْ لَذَلِكَ وَأَحْسَنَتْ أَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى حُبِّ تِلْكَ الْجَارِيَةِ دَوْمًا، وَهَجَرَتْهُ لَذَلِكَ، وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا مِرَارًا يُبْرِئُ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَعْتَذِرُ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَقْبَلِ اعْتِدَارَهُ، وَانْقَلَبَتْ عَلَيْهِ.

وَقَدْ كَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ عَبْدِوَسَّ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا، وَكَانَتْ تَتَهَكَّمُ عَلَيْهِ وَتَسَحَّرُ مِنْهُ عِنْدَمَا كَانَتْ تُحِبُّ ابْنَ زَيْدُونَ، فَلَمَّا تَرَكَتْ ابْنَ زَيْدُونَ انْصَرَفَتْ إِلَيْهِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ابْنُ زَيْدُونَ رَسَائِلَهُ التَّهَكُّمِيَّةَ السَّاحِرَةَ "-(28)

وَأَنْشَدَ فِيهِ ضَادِيَّتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا:

أَثَرْتُ هَزِيرَ الشَّرَى إِذْ رَضُضُ

وَنَبَّهْتُهُ إِذْ هَدَا فَاغْتَمَضُ

وَعَرَكَ مِنْ عَهْدِ وَلَادَةٍ

سَرَابٌ تَرَأَى وَيَرِيقُ وَمَضُ "-(29)

وَمِنْ أَشْهَرِ قِصَائِدِهِ مَا كَتَبَهُ لَوْلَادَةٍ:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا

وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا نَجَافِينَا

عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ

صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا "-(30)

المطلب الثاني: ابن خفاجة

هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفَاجَةَ، وُلِدَ أَسْرَةً عِلِمٍ وَأَدَبٍ وَثَرَاءٍ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلِ آدَابِ الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، وَصَقَلَ مَوْهَبَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ الَّتِي نَمَتْ مُبَكَّرًا وَعَدَّاهَا غِدَاءً شِعْرِيًّا رَفِيْعًا بِالْإِطْلَاحِ عَلَى أَشْعَارِ الْمَشْرِقِيِّينَ؛ كَالشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، وَالْمَتَنِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ بَرَعَ ابْنُ خَفَاجَةَ فِي جَمِيعِ فُنُونِ الشِّعْرِ، وَاسْتَفْحَلَ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ آيَةُ الشِّعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ حَتَّى سُمِّيَ بِالْجَنَّانِ؛ نِسْبَةً إِلَى جِنَانِ الْأَنْدَلُسِ وَحَدَائِقِهَا، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْخُلَفَاءِ لِيَمْدَحَهُمْ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ نَظْرًا لِكِفَايَتِهِ الْمَادِيَّةِ وَغِنَاهُ. وَقَدْ أَكْثَرَ فِي شَبَابِهِ مِنْ شِعْرِ الْعَزْلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَتَنَسَّلَكَ، فَأَتَى شِعْرُهُ فِي تَصْوِيرِ مَتَاعِ الْحَيَاةِ

الرَّائِلِ، وما يَنْتَظِرُ الإنسانَ مِنَ الثَّوَابِ والعِقَابِ، وأنَّ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وأَبْقَى، وكانَ يَخْرُجُ مِنْ جزيرةِ شَقَرٍ -وهي وَطَنُهُ- في أَكْثَرِ الأوقاتِ إلى بعضِ تلكِ الجبالِ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الجزيرةِ وَحَدِّه، فكانَ إذا صارَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ نادى بأعلى صَوْتِهِ: يا إِبْرَاهِيمُ تَمُوتُ، يَعْني نَفْسَهُ، فَيُجِيبُهُ الصَّوْتُ، ولا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَحْتَزَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ، وَقَدْ عُمِرَ طَوِيلًا حَتَّى ماتَ سَنَةَ 533هـ، عن اثْنَتَيْنِ وَثمانينَ سَنَةً"-(31)

وأَفْضَلُ أشعارِهِ في وَصْفِ الطَّبِيعَةِ، وَمِنَ ذلكِ قَوْلُهُ في أَحَدِ حَمْرِيَّاتِهِ الَّتِي مَرَّجَها بِوَصْفِ الطَّبِيعَةِ:

وأَراكِ ضَرَبْتَ سَماءَ فَوْقنا

تَندى وَأفلاكِ الكُؤوسِ تُدارُ

والماءِ في حَلِيِّ الحُبابِ مُقلِّدٌ

زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُومُها الأَشجارُ"-(32)

ومِنه قَوْلُهُ في الرُّهْدِ:

أَلا قانِعٌ مِنَ مُلْكِ كِشْرَى بِكِشْرَةٍ

فما الوَجْدُ إِلاَّ الحُلْدُ لا ما جئى كِشْرَى

ولستُ أَراني والمِجْبَةُ حِسَّةٌ

يَفي عَسَلِي اليُمْنى لِعَسَلِي باليُسْرَى"-(33)

المُطَلَّبُ الثَّالِثُ: ابنُ عَمَّارٍ

هو أبو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بنُ عَمَّارٍ، المَهْرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، وُلِدَ في قَرْيَةٍ مِنَ قُرَى مَدِينَةِ شَلْبِ، لِأُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُا حَرَصَتْ على تَعْلِيمِهِ، فَتَعَلَّمَ عُلُومَ العَرَبِيَّةِ على أَيْدِي مَشايخَ كَثِيرِينَ، مِنْهُمُ الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ، ثُمَّ رَحَلَ إلى قُرْبَةَ لِيُكْمِلَ فيها تَعْلِيمَهُ، واستَبَقَطَتْ هَناكَ مَلِكُهُ الشَّعْرِيَّةَ على شَيْءٍ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ ضَنْكِ العَيْشِ وَبُؤْسِهِ، فَعاشَ في شَطَفِ الحِياةِ وَبُؤْسِ الزَّمانِ، وَقَلَّما كانَ يَمْلِكُ قوتَ يَوْمِهِ ففاسى شَدائِدَ الزَّمانِ، وَفَهَرَ الحِياةَ، ولم يَكُنْ لهُ شَيْءٌ يَتَكَسَّبُ بِهِ سِوى شِعْرِهِ، فلم يَبالِ مَنْ يَمْدَحُ، حَتَّى إِذْهُ مَدَحَ فَالأَحْبا أَعْطاه مِجْلَةَ شَعيرِ لِحمارِهِ، فَلَمَّا تَوَلَّى الوِزارَةَ مَلَأَ لهُ المِجْلَةَ دِراهِمًا، وَقَالَ: لو كانَ مَلَأَها بُرًّا لَمَلَأُها لهُ دَهَبًا.

وَظَلَّ يَجُوبُ الأَنْدَلُسَ يَمْدَحُ النَّاسَ والمِجْنَدَ والأَمراءَ، حَتَّى وَصَلَ إلى المِعْتَصِدِ بنِ عَمَّادٍ، فَمَدَحَهُ بِفَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْهَأَ:

أَدِرِ الرُّجاجةَ فَالنَّسِيمُ قد انْبَرَى

والنَّجْمُ قد صَرَفَ العِناَنَ عن السُّرى

فاستَحَسَنَها المِعْتَصِدُ وَأَجْزَلَ لهُ العِطاءَ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ في دِوانِ الشُّعراءِ، وَتَعَرَّفَ حِينَئِذٍ على المِعْتَمِدِ بنِ المِعْتَصِدِ، وَتَصادَقا وَجَرَّتْ بَيْنَهُما المودَّةُ حَتَّى كانَ المِعْتَمِدُ لا يَسْتَطِيعُ الاستِغناءَ عَنهُ لِيلاً أو نَهَارًا، غَيْرَ أَنَّ المِعْتَصِدَ طَرَدَهُ لِمَا رَأى مِنَ سِوِّ حَالِهِما وَأُحْمَاكِهِما في اللُّهُوِ والحَمْرِ، وَقَدْ كانَ يُعِدُّ المِعْتَمِدَ لولايةِ العَهْدِ مِنَ بَعْدِهِ.

فَلَمَّا تُوِّفِيَ المِعْتَصِدُ وتَوَلَّى ابنُهُ المِعْتَمِدُ، اسْتَدعى ابنُ عَمَّارٍ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ، وَأجابَهُ إلى طَلْبِهِ ووَلَّاهُ ولايةَ شَلْبِ، غَيْرَ أَنَّهُ لم يَسْتَطِعِ

الصَّبْرُ عنه، فاستدعاه وجعله وزيره ومُسْتَشَارَه، لا يَقْطَعُ أمرًا من غيرِ مشورته، ولا يجلسُ مجلسًا من غيرِ صُحْبته. وقد أعرى ابنُ عَمَّارٍ المَعْتَمِدَ يَوْمًا بالاستيلاء على مُرْسِيَّة، فلمَّا فَتَحَهَا ابنُ عَمَّارٍ اسْتَحَوَذَ عليها واستأثر بها لنفسه دونَ المَعْتَمِدِ، فما زالَ المَعْتَمِدُ يُحْطِطُ له حتَّى أُتِيَ به إليه مُكَبَّلًا، فأودَعَه السِّجْنَ، ولم تَنْفَعَهُ قِصَائِدُه الَّتِي أَنشَدَه إيَّهَا لِيُسَاحِجَه وَيَعْتَذِرَ له، كَقِصِيدته الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

سَجَايَاكَ إِن عَاقَبْتِ أُنْدَى وَأَسْمَحُ

وَعُدْرُكَ إِن عَاقَبْتِ أَجْلَى وَأَوْضَحُ

ولم يَنْفَعَه عِنْدَ المَعْتَمِدِ تَذَلُّهُ فِيهَا وَتَضَرُّعُه، وَكَانَ بِفَرْطِه، فَكَانَ يُحْضِرُه كُلَّ لَيْلَةٍ رَاسِمًا فِي قُبُودِه وَيُؤَيِّجُه عَلَى سُوءِ فِعْلِه، وَأُخْدِرَ به إِلَى إِشْبِيلِيَّة، وَأُودِعَه غِيَاهِبَ السُّجُونِ إِلَى أَنْ اسْتَنَارَتْهُ عَلَيْهِ رُوحَتُهُ الرُّمَيْكِيَّةُ فَأَجْهَرَ عَلَيْهِ وَقْتَلَهُ - (34)

وقَدْ كَانَ ابنُ عَمَّارٍ مُتَمَكِّنًا مِنْ صِنَاعَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ، مُحْكِمًا أَدَوَاتِهِ الفَنِّيَّةِ، مَاهِرًا فِي ضُرُوبِ القَوْلِ، شِعْرُه عَرَبٌ وَشَرَقٌ، وَأَشْأَمٌ فِي نَعْمِ الحِدَاةِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الرُّوَاةِ وَأَعْرَقُ؛ فَلَا جَزَمَ كَانَ شَاعِرًا لَا يُجَارَى، وَسَاحِرًا لَا يُبَارَى، إِذَا مَدَحَ اسْتَنْزَلَ العُصْمَ، وَإِنْ هَجَا أَسْمَعَ الصُّمَّ، وَإِنْ تَعَزَّلَ - وَلَا سِيَّما فِي المَعْدَّرِينَ مِنَ العِلْمَانِ - أَسْمَعَ سِحْرًا لَا يَعْرِفُه أَهْلُ البَيَانِ، فَكَانَ يَضْرِبُ فِي أَنْوَاعِ الإِبْدَاعِ بِأَعْلَى السِّهَامِ، وَيَأْخُذُ مِنَ التَّوْلِيدِ وَالِاخْتِرَاعِ بِأَوْفَرِ الأَقْسَامِ - (35)

وَمِنْ قِصَائِدِه:

أَدِرِ الرُّجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدِ انْتَبَرَى

وَالنَّجْمُ قَدِ صَرَفَ العِنَانَ عَنِ السُّرَى

فَلَمَّئِ وَجَدْتَ نَسِيمَ حَمْدِي عَاطِرًا

فَلَقَدْ وَجَدْتَ نَسِيمَ بَرِّكَ أَعْطَرًا - (36)

نَتَائِجُ الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ

1. عُلْبَةُ طَابِعِ المِحَافِظَةِ لَا التَّجْدِيدِ.
2. السُّهُولَةُ وَالْيُسْرُ فِي التَّعْبِيرِ.
3. تَعْبِيرُه عَنِ ذَاتِيَّةِ الشَّاعِرِ.
4. إِبْنَارُ طَرِيقَةِ التَّصْوِيرِ بَدَلًا مِنْ طَرِيقَةِ التَّعْبِيرِ المِبَاشِرِ.
5. ظُهُورُ دَوْرِ الطَّبِيعَةِ فِي التَّأْتِيرِ فِي نَفُوسِ الشُّعْرَاءِ وَشِعْرِهِمْ.
6. الأَهْتِمَامُ الكَبِيرُ بِشِعْرِ العَزَلِ وَوَصْفِ الطَّبِيعَةِ.
7. تَجْدِيدُهُمْ فِي المَعَانِي والأَخْيَالِ.
8. تَجْدِيدُهُمْ فِي أَوْزَانِ الشِّعْرِ وَقَوَافِيهِ.
9. ابْتِكَازُهُمْ فَنَّ المَوْشَّحَاتِ -

خصائص الشعر الأندلسي

تأثر الشعر الأندلسي بالشعر الإسلامي خصوصاً العصر العباسي، حتى أن شعراء الأندلس قد لقبوا باسم شعراء المشرق. عبر الشعر الأندلسي عن ذاتية صاحبه، وارتبط ارتباطاً كبيراً بالواقع، وهذا بسبب تأثير البيئة في الأندلس على أشعارهم. اتسم الشعر الأندلسي بالبساطة في التعبير، وقدرته على استخدام التصورات والأخيلة الجميلة والواضحة. بسبب انتشار الغناء في المجالس الأندلسية، فقد اتسم الشعر بالإيقاع الموسيقي الواضح الذي نراه في ألفاظهم وتراكيبهم. التنغم في الحروف التي بأخر الأبيات، ورقة الألفاظ، وسهولة التعبير والتركيب، كان من أهم ما اتسم به الشعر الأندلسي. اهتموا اهتماماً كبيراً بشعر الغزل، وتميزت عاطفتهم بالصدق، خصوصاً في إظهار الشوق إلى الحبيب. أثرت الطبيعة في أشعارهم إلى حد كبير، واتسم شعر الطبيعة عندهم بنظام المقطوعات، لا نظام القصيدة. كان من أهم أغراض الشعر الأندلسي هو المدح، حيث مدح الشعراء الملوك بصورة كبيرة، كما احتل الغزل مكانة كبيرة في الشعر الأندلسي والذي ارتبط بالطبيعة في وصف الحبيب، وكذلك اشتهروا بشعر الرثاء خصوصاً في الفترة التي سقطت فيها الأندلس.

مميزات الشعر الأندلسي

خلوه من الألفاظ الغريبة المبهمة.
ترابط أفكاره ووضوح معانيه.
استخدام التصوير والاستعارات الدقيقة والتخيل.
ابتكار أفكار جديدة.
البعد عن المبالغة والمغالة.
استخدام البحور القصيرة الخفيفة للتماشي مع طبيعة الحياة وانتشار الغناء

الخاتمة

وفي الختام وبعد هذه المقالة الممتعة والمفيدة في أساليب الشعر الأندلسي الخالص يمكننا الوقوف على بعض النقاط التي يمكن أن تؤشر في خاتمة البحث، منها:

- 1- لقد سعى الإنسان الأندلسي عموماً لمحاولات التجديد عن قصد وعمد في مختلف مجالات حياته، الاجتماعية والثقافية، وهذا نتيجة طبيعية لما تميزت به الأندلس عموماً والشخصية الأندلسية الساعية إلى ذلك، بدعم مباشرة من البيئة الأندلسية التي ساعدته في ذلك، فضلاً عن الاختلاط الحاصل في الأندلس بين الأجناس والديانات والثقافات، كل هذا كان عاملاً إيجابياً في سبيل تحقيق التجديد.
- 2- برزت الطبيعة كغرض خاصة في الشعر الأندلسي لما امتاز به وصفها من خصوصية اختلفت عما سواها من أنواع وصف الطبيعة في الشعر العربي المشرقي، وتفاعل معها الشاعر الأندلسي

تفاعلاً صادقاً نتيجة تأثره بسحرها المباشر، فدخلت في مختلف الأغراض الشعرية في الأندلس ولم تختصر على غرض الغزل والوان اللهو وإنما امتزجت مع مختلف الأغراض الأخرى كالمديح والثناء الذي يعد من أبعاد الأغراض الشعرية عنها-

الهوامش

- 1 - طه عبد المقصود، تاريخ المسلمين في المغرب والأندلس، دار النمير للنشر والتوزيع، 2007ء، ص: 169
- 2 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، 2009ء، ج1، ص: 13
- 3 - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، مؤسسة شباب الجامعة، 2012ء، ص: 25
- 4 - ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، بيروت، لبنان: دار الحكمه، 1415هـ، ج1، ص 131
- 5 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ج8، ص: 256
- 6 - عماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العَصْر، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ص: 236
- 7 - المغرب في حلى المغرب، علي ابن موسى المغربي، بيروت، لبنان: دار البشائر الإسلامية، ج2، ص: 261
- 8 - ابن الحداد، ديوان ابن الحداد، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ص: 241
- 9 - أبي الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ج3، ص: 391
- 10 - جودة الركابي، في الادب الأندلسي، دمشق، شام: دار القلم، ص: 114
- 11 - ابن الأبار، الحلة السيرة، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ج1، ص: 256
- 12 - شعبان مرسي، محاضرات في الفنون الأدبية بالأندلس، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديد، ص: 65
- 13 - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 197
- 14 - رزق الله شيخو، مجالي الأدب في حداث العرب، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ج5، ص: 245
- 15 - النويري، نغمة الأرب في فنون الأدب، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998ء، ج23، ص: 351
- 16 - التلمساني، نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998ء، ج3، ص: 44
- 17 - ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 133
- 18 - التلمساني، نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998ء، ج3، ص: 54
- 19 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ص: 142
- 20 - ابن حيان القرطبي، المقتبس من انباء الأندلس، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ص: 202
- 21 - يحيى بن الحكم الغزالي، ديوان يحيى بن الحكم الغزالي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1397هـ، ص: 29
- 22 - ابن الأبار، الحلة السيرة، ج1، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ص: 122
- 23 - الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ج2، ص: 174
- 24 - ابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1397هـ، ج3، ص: 123
- 25 - السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ص: 29
- 26 - شعبان مرسي، محاضرات في الفنون الأدبية بالأندلس، ص: 142

- 27 - الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ج1، ص:337
- 28 - بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية، 1397هـ، ص: 224
- 29 - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 147
- 30 - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 11
- 31 - صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ج6، ص:55
- 32 - ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 136
- 33 - ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص: 111
- 34 - ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ص: 169
- 35 - ابن بسام الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مكتبة دار الباز، 1994ء، ج3، ص:369
- 36 - ابن عمار، ديوان ابن عمار، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1996ء، ص: 8

Reference

1. Taha Abdel Maqsood, History of Muslims in Morocco and Andalusia, Dar Al-Numair for Publishing and Distribution, 2007, p. 169.
2. Muhammad Abdullah Anan, The State of Islam in Andalusia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2009, Part 1, p. 13
3. Ihsan Abbas, History of Andalusian Literature, University Youth Foundation, 2012, p. 25 .
4. Ibn Saeed Al-Maghribi, Al-Maghrib fi Hali Al-Maghrib, Beirut, Lebanon: Dar Al-Hikma, 1415 AH, vol. 1, p. 131.
5. Shawqi Deif, History of Arabic Literature, Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, vol. 8, p. 256.
6. Imad Al-Isfahani, Kharida Al-Qasr and Al-Asr newspaper, Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation, p. 236.
7. Morocco in the adornments of Morocco, Ali Ibn Musa Al-Maghribi, Beirut, Lebanon: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, vol. 2, p. 261.
8. Ibn al-Haddad, Diwan Ibn al-Haddad, Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifa, p. 241 .
9. Abi Al-Hasan Al-Shantarini, Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl Al-Jazira, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, vol. 3, p. 391 .
10. Judah Al-Rikabi, in Andalusian Literature, Damascus, Syria: Dar Al-Qalam, p. 114.
11. Ibn Al-Abar, Al-Hillat Al-Siraa, Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, vol. 1, p. 256.
12. Shaaban Morsi, Lectures on Literary Arts in Andalusia, Beirut, Lebanon, New Horizons House, p. 65 .
13. Ibn Zaydoun, Diwan Ibn Zaydoun, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 197.
14. Rizkallah Sheikho, Free Literature in the Gardens of the Arabs, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, vol. 5, p. 245.
15. Al-Nuwairi, The End of Arabism in the Arts of Literature, Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998, vol. 23, p. 351.
16. Al-Tilmisani, Nafah al-Tayyib from the Fresh Branch of Andalusia, Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami, 1998, vol. 3, p. 44.
17. Ibn Khafaja, Diwan Ibn Khafaja, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 133.
18. Al-Tilmisani, Nafah al-Tayyib from the Fresh Branch of Andalusia, Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb

- al-Islami, 1998, vol. 3, p. 54.
19. Shawqi Deif, History of Andalusian Literature (The Era of the Taifas and Almoravids), Beirut, Lebanon: Al-Muktab Al-Islami, p. 142.
 20. Ibn Hayyan Al-Qurtubi, quoted from Anbaa Al-Andalus, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, p. 202.
 21. Yahya bin Al-Hakam Al-Ghazal, Diwan of Yahya bin Al-Hakam Al-Ghazal, Beirut. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1397 AH, p. 29
 22. Ibn Al-Abar, Al-Hillat Al-Sira, vol. 1, Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, p. 122
 23. Al-Hashemi, Jewels of Literature in the Literature and Creation of the Arab Language, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, vol. 2, p. 174.
 24. Ibn Abd Rabbo, The Unique Contract, Beirut. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1397 AH, vol. 3, p. 123 .
 25. Al-Suyuti, Nuzhat Al-Jalsa'a in Women's Poetry, Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, p. 29.
 26. Shaaban Morsi, Lectures on Literary Arts in Andalusia, p. 142
 27. Al-Shantrini, Al-Dhakhira fi Mahas Ahl Al-Jazira, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, vol. 1, p. 337.
 28. Bashir Yamout, Arab Women Poets of Pre-Islam and Islam, Beirut. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1397 AH, p. 224
 29. Ibn Zaydoun, Diwan Ibn Zaydoun, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 147 .
 30. Ibn Zaydoun, Diwan Ibn Zaydoun, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 11.
 31. Salah al-Din al-Safadi, al-Wafi bi al-Wafiyat, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, vol. 6, p. 55.
 32. Ibn Khafaja, Diwan Ibn Khafaja, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 136.
 33. Ibn Khafaja, Diwan Ibn Khafaja, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, p. 111.
 34. Ibn Dahiya Al-Kalbi, Al-Mutrib from the Poetry of the People of the Maghreb, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, p. 169.
 35. Ibn Bassam Al-Shantarini, Al-Dhakhira fi Al-Mahasin Ahl Al-Jazira, Dar Al-Baz Library, 1994, vol. 3, p. 369.
 36. Ibn Ammar, Diwan Ibn Ammar, Beirut, Lebanon: Cultural Books Foundation, 1996, p. 8.